The Plague During The Šuppiluliuma I's Reign, and the Preventive Procedures of Muršili II in the Hittite Kingdom

Emad Ashour

Abstract

The Hittite Kingdom was plagued in the reign of Šuppiluliuma I. Plague led to killing the king himself, his son Arnuwanda II, and many people in the Hittite Kingdom. The reasons of plague in Hittite were different, but prayers of Muršili II determine some reasons, such as his father's sins. For example; transgressing the treaty with the Egyptians and occupation of some territories, and captured plagued captives, led to spread plague in the capital of Hittite and Anatolia. Another Šuppiluliuma I crime is killing his brother Tudhaliya III. According to prayers of Muršili II, the plague was a divine punishment resulted from Šuppiluliuma sins. The Plague continued for 20 years approximately. Muršili II made to preventive procedures, such as pleading to gods personal cleanness, non-reusing food tools, and hiring some physicians from neighboring countries such as Egypt and Mesopotamia and their prescriptions.

Keywords: Plague, Hittite Kingdom, Šuppiluliuma I, Muršili II, Egypt.

الطاعون في عهد شوبيلوليوما الأول والإجراءات الوقائية التي اتخذها مورشيلي الثاني- الدولة الحيثية الحديثة

عماد عبد العظيم عاشور

أستاذ مساعد، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الفيوم، مصر

الملخص

تعرضت المملكة الحيثية لطاعون قاتل في عصر الملك شوبيلوليوما الأول(1322 - 1350 ق.م) أودى بحياة الكثير من السكان كان على رأسهم الملك شوبيلوليوما نفسه، ثم ابنه إرنواندا الثاني، وتباينت أسباب الطاعون وكيف دخل المملكة الحيثية، إلا أن صلاة الملك مورشيلي الثاني (1295 – 1321 ق.م) وتراتيله ، تشير إلى سببين أديا إلى انتشار الطاعون، أولهما: أن الطاعون كان عقاباً إلهياً للملك شوبيلوليوما لنقضه المعاهدات، ولاحتلاله الأراضي التي كانت تحت السيادة المصرية، وثانيهما: أن الطاعون ربما حل على البلاد بسبب بعض الأسرى الذين رُحلوا إلى خاتوشا عاصمة المملكة الحيثية وعن طريقهم انتقلت عدوى الطاعون للحيثيين، وأمام هذا المرض المتفشّي والمنتشر، الذي حصد أرواح العديد من سكان الحيثيين، واستمر على الأقل إلى النصف الأول من عصر الملك مورشيلي الثاني؛ كان على مورشيلي الثاني أن يقوم ببعض الإجراءات، بدأها بالتضرّع والدعاء والصلاة للمعبودات والآلهة؛ كي ترفع البلاء والمرض عن البلاد، ثم تشير بعض النصوص لبعض الإجراءات الوقائية التي قام بها الملك الحيثي، منها: الاهتمام بالنظافة الشخصية، وعدم تكرار الأكل في أواني الطعام والشراب والتخلص منها جيداً، ثم تغيير الملابس ونظافتها، كما حرص الملك مورشيلي الثاني على استقدام الأطباء الأجانب إلى البلاط الحيثي للمساعدة في التخلص من الوباء، وتشخيص الأمراض، وعليه؛ وجد الأطباء المصريون والبابليون بكثرة في العاصمة خاتوشا، ووجدت الكثير من الوصفات الطبية من بلاد الرافدين ومصر لعلاج ما حل بالحيثيين.

الكلمات المفتاحية: الحيثيون، الطاعون، شوبيلوليوما، مورشيلي الثاني، مصر.

تقديم

عمّت الأوبئة المختلفة عدة مناطق في الشرق الأدنى القديم في النصف الثاني من القرن الرابع عشر قبل الميلاد؛ مثل: الطاعون، والسل، والملاريا، والحصبة، والجُدري والجذام وغيرها[1]، وعلى الرغم من شراسة التنافس السياسي الدولي في تلك الفترة وتناحر القوى الدولية؛ مثل: المصريين والحيثيين والميتانيين وغيرهم؛ فإن تلك الأوبئة يبدو أنها كانت لها دورٌ في تخفيف حدة النزاع ووضع حد لهذه السياسة التوسعية بشكل مؤقت، بل إنها كتبت نهاية عدة ممالك في الشرق الأدنى القديم في أواخر العصر البرونزي[2]، وفي سياق ذلك نرى معاناة مناطق بلاد الشام وفلسطين من الطاعون، وخفّت وطأة قدم مصر في آسيا وتركت فراغاً بعض الشيء لمعاناتها من عدة أوبئة[3] وانشغال فرعونها بإصلاحات دينية، في حين اشتركت الأوبئة وشعوب البحر في القضاء على الدولة الحيثية، وربما كانت الهجرات السكانية التي شهدتها نهايات ذلك العصر –مثل هجرات شعوب البحر– سبباً لنقل الأوبئة والأمراض، ولعل هذا ما دفع المؤرخين إلى تسمية نهايات العصر البرونزي بـ" النكبة أو الكارثة " التي لا مثيل لها[4]، وهو الأمر الذي يُعيد النظر حول أسباب تلك الهجرة؛ أكانت لظروف اقتصادية ورغبة في السيطرة على مناطق رعوية غنية؟ أم هجرات لتفشّي وباء ما في الموطن الأصلي هو الذي دفعهم للهجرة؟ وعليه؛ فعلى الرغم من أن هذه الدراسة تتركز بشكل أساس على دراسة الطاعون في المملكة الحيثية في عصر شوبيلوليوما وإجراءات مورشيلي الثاني الوقائية؛ فإنه من الصعب تناول تلك الدراسة بمعزلٍ عن الأوضاع السياسية والاجتماعية في مناطق الشرق الأدنى القديم الأخرى لاسيما مصر وبلاد الشام في الفترة نفسها.

الأمراض والطب في المجتمع الحيثي

عُثر على عدة نصوص طبية حيثية تشير إلى عدة أمراض تعرّض لها المجتمع الحيثي، وعلى الرغم من سوء حالة تلك النصوص من حيث التهشيم والتكسير والحفظ؛ فإنه يمكن استنباط وجود عدة أمراض، مثل: أمراض البطن والأمعاء وأمراض الفم والحَلْق

والعين والرقبة[5]، بالإضافة، بالطبع، إلى عض الأوبئة؛ مثل: الطاعون[6] والتيفويد والكوليرا[7]، كما انتشر الجذام في المملكة الحيثية أيضاً، وكان له دور في إضعاف المملكة الحيثية[8]، كذلك مرض السل[9] والإنفلونزا[10].

ومثلما وجدت الأمراض في المجتمع الحيثي؛ أشارت النصوص من عصر المملكة القديمة إلى وجود الأطباء أيضاً[11]، ولم يقتصر دور الطب على الرجال، بل وجد بعض النساء ممنْ عملن بالطب في خاتي[12]، كما حددت المادة العاشرة من مواد القوانين الحيثية أجرة الأطباء[13]، وعُرفت لديهم وظيفة كبير الأطباء، الذي كان يُشرف على عدد من الأطباء ويتدخل في إجراء العمليات الطبية في البلاط الملكي[14]، وعلى الرغم من أن علاج الأمراض في المجتمع الحيثي كان يقوم في البداية على السحر حسبما كشفت بعض النصوص، فإن ذلك لا يمنع وجود العديد من الوصفات الطبية التي تعلمها الحيثيون من أطباء المناطق؛ المجاورة مثل بلاد الرافدين، وتلقّفها طلاب الأناضول من المعلمين الآشوريين[15]، والمصريين[16].

ولكن على الرغم من ذلك يصعب التمييز بين العلاج بالسحر والعلاج بالطب في النصوص الحيثية؛ فقد جمعت وصفات الطبيب زاربيا Zarpiya في اللوح CTH 757 لعلاج الطاعون بين وجبات مقدسة بطقوس معينة وبين تلاوة تعويذات، بالإضافة إلى ممارسة بعض الأطباء طقوساً دينية، لها علاقة بالشفاء من المرض؛ مثل بعض الهتافات والموسيقى الحيثية[17].

الطاعون في المملكة الحيثية في عصر شوبيلوليوما الأول

بدأ شوبيلوليوما عصره باستعادة ما فُقِدَ في عصر خلفاء تودخاليا الثاني؛ فتمكن من استعادة منطقة "خاياشا" في الشرق، وعمل على تقوية دفاعات مملكة الحيثيين، فأنشأ سوراً حول خاتوشا، وحصّن العديد من المدن الأخرى، وكان ذلك لتأمين الجبهة الداخلية حتى يتفرغ لمهمته الرئيسية وهي القضاء على ميتاني، وعندما حانت له الفرصة قام فيما يعرف "بالحملة السورية الأولى لشوبيلوليوما"، ونتج من تلك الحملة أن استولى على كل

المناطق بين الفرات والبحر المتوسط، والتقت حدود مملكته مع حدود مصر في سوريا، ولم يرغب الحيثيون في الصدام مع مصر في تلك الفترة، خاصة أن الخطر الميتاني مازال قائماً، وكانت من نتائج تلك الحملة أن خضعت العديد من الولايات السورية للحيثيين مثل حلب وألالاخ وتونيب، ثم خاض عدة معارك شمال جبال طوروس[18].

ويبدو أنه فشل في هجومه الأول على ميتاني، ولكنه نجح في الاستفادة من النزاعات الداخلية في ميتاني، فعقد تحالفاً مع أرتاتاما الثاني المرشح لتولية العرش بعد توشراتا، ثم غامر بالإغارة على شمال سوريا، ومن المحتمل أنه قد تقدم حتى "نوخاشي" الواقعة غرب حلب، وأشارت نصوص العمارنة إلى تلك الحملة التي عرفت بـ"حملة العام الواحد"، واحتل حلب وموكيش، وبرّر شوبيلوليوما تدخله في الشؤون السورية بأن ذلك تلبية لنداء المساعدة الذي أرسله إليه ملك أوجاريت "نقمادو الثاني"[19].

ثم ما لبث أن ضم نوخاشي، وتقدم نحو منطقة "أبينا" الواقعة جنوب حمص، وتابع زحفه حتى وصل إلى دمشق، وقام بالعودة ثانية إلى سوريا، وكان هدفه الأهم هو إخضاع كركميش، التي كثيراً ما سببت له المتاعب بثورتها الدائمة –بدعم ميتاني– ضده، فتوجه إليها وتمكن من حصارها، وأعلنت قادش تبعيّتها لشوبيلوليوما، وأسقط ميتاني وهربت القوة الميتانية التي هاجمت القوة الحيثية المتمركزة في مورموريجا[20]. ثم عقد شوبيلوليوما العديد من المعاهدات مع مدن وممالك سوريا، وهي معاهدات أخذت شكل التبعيّة والوصاية الحيثية على تلك المناطق، وغدا الملك الحيثي يعرف باسم "السيد الأعلى أو السيد العظيم"[21]. ولحسن حظه توفي الملك توت عنخ آمون في ذلك الوقت، وفي أثناء محاصرته لكركميش وردت إليه رسالة من زوجة الملك المتوفى حديثاً توت عنخ آمون الملكة عنخ سن آمون– على حد رأي برايس[22]– تطلب منه عقد معاهدة سياسية وتحالف سياسي يتوّج بزواجها من أحد أبناء الملك الحيثي، وتمثل هذه الرسالة اعترافاً رسمياً بقوة الحيثيين على الساحة الدولية في ذلك الوقت، للدرجة التي لم يتوقعها شوبيلوليوما نفسه؛ وعليه أرسل ابنه "زنانّزا" تلبية لطلب الملكة المصرية إلا أنه قُتل في الطريق، وعلى الرغم من عدم تأكد شوبيلوليوما من ضلوع مصر في قتل ابنه، ومراسلات الملك آي في تبرئة مصر من دم ابنه؛ فإن شوبيلوليوما قرر مهاجمة الأراضي المصرية في "أمكا"–وليست

للمرة الأولى- مخالفاً بذلك معاهدة كوروستاما التي عقدها أسلافه مع مصر[23]، وأخذ بعض الأسرى والماشية والخراف كغنائم من الأراضي المصرية، وكان بعض الأسرى مصاباً بالطاعون فنقل الطاعون إلى خاتي، وعلى إثر انتشاره في خاتي توفي شوبيلوليوما وابنه إرنواندا الثاني.[24]

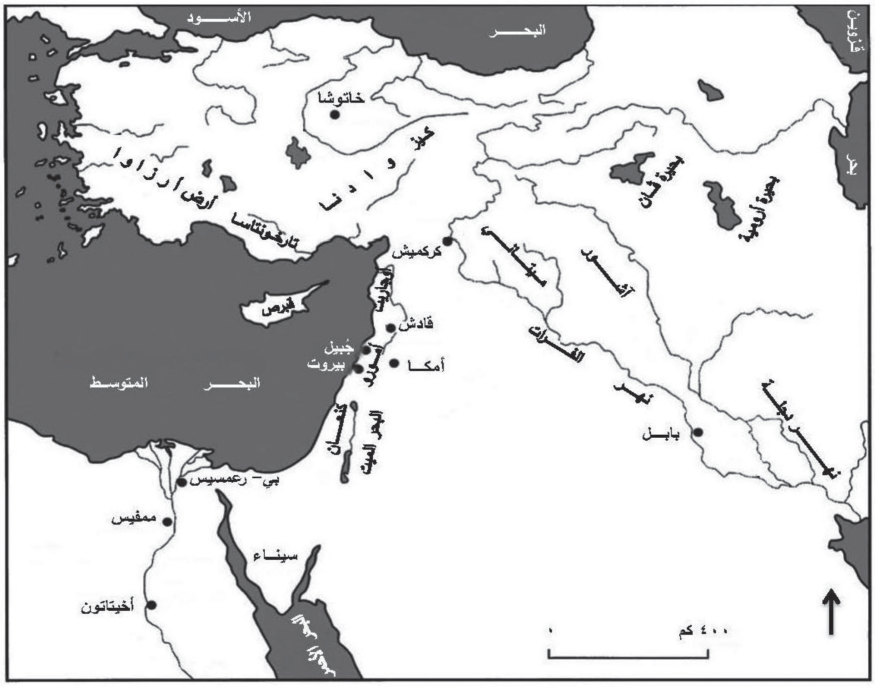

خريطة (1)
الشرق الأدنى القديم في أواخر العصر البرونزي
Bryce, Life and Society in the Hittite World, map.2

لم يكن طاعون عام 1322 ق. م بمستحدث في المملكة الحيثية ووليد تلك الفترة؛ بل كانت هناك بعض الطواعين السابقة؛ مثل التي انتشرت في المستعمرة الآشورية في كانيش "كول تبة"[25]، وتذكرنا أحداث عصر الملك مورشيلي الأول 1560-1590 ق. م بوجود بعض الأمراض التي ضربت الحيثيين، منها: الطاعون، فبعد سيطرة مورشيلي الأول على المدينة المتمردة "زالبا" عاد إلى خاتوشا وتضرّع للمعبودات للكشف عن أسباب الطاعون الذي حل بالبلاد[26]، حتى مورشيلي الثاني أشار في النسخة الرابعة من صلواته في اللوح

CTH 378 . IV إلى أن الطاعون انتشر في عصر جده تودخاليا الثاني[27]، ويؤكد ذلك وجود بعض الخطابات موجهة إلى تودخاليا الثاني|الثالث؟ من بعض الأمراء تشير إلى انتشار الطاعون والمجاعة في بعض المناطق ويشير إلى معاناة الناس[28]؛ مما يشير إلى انتشار طاعون سابق لطاعون عصر شوبيلوليوما الأول، مما يعني أن الطاعون ليس بمستحدث على المملكة الحيثية.

وقد استُخدمَ الطاعون كسلاح بيولوجي في بعض المعارك التي خاضها الحيثيون في عصر شوبيلوليوما، حيث قامت نيشا-التابعة للحيثيين- بإرسال بعض الحيوانات -مثل الخراف- المحملة بالطاعون إلى أرزاوا -التي قامت بهجوم مضاد على الحيثيين[29]- وعن طريق تلك الخراف انتشر الطاعون بين سكان أرزاوا[30]، وربما ذلك ما يبرر مرض ملك أرزاوا[31].

المصادر التي أشارت إلى الطاعون الحيثي

تمت الإشارة إلى الطاعون في بعض النصوص الحيثية باسم ***xenkan*** وهو مصطلح يشير أيضاً إلى الموت الذي كانت تحدثه بعض المعبودات الغاضبة[32]، وهي تقابل الكلمة الأكدية *mutānu* التي تعني وباء أو طاعوناً، وهي مشتقة من الجذر *mūtu* الذي يعني الموت[33]، والطاعون من المصطلحات العامة التي كانت تشير إلى عدة أمراض أخرى معدية؛ مثل: الجدري Smallpox والإيبولا Ebola أو الطاعون الدبلي Bubonic plague، كما كان يستخدم كوصف عام لوباء ما دون تحديد العائل المسبب له. [34]

وكانت **الصلوات الحيثية** من أهم المصادر التي أشارت إلى جوانب كثيرة في حياة المجتمع الحيثي، سواء كانت دينية أو اجتماعية[35]، وكانت **صلوات الملك مورشيلي الثاني** أهم المصادر التي أشارت إلى الطاعون الحيثي، وسيأتي ذكرها بالتفصيل في موقعها في البحث، ولكن بخلاف تلك الصلوات كانت هناك بعض الإشارات في بعض المصادر الأخرى؛ مثل بعض **رسائل العمارنة**. حيث أشارت رسائل العمارنة إلى وجود بعض الأوبئة في منطقة الساحل السوري وعلى تخوم الحيثيين في الفترة نفسها، فأشارت الرسالة رقم EA 96 إلى وجود الطاعون وانتشاره في سميريا "صمر" بالقرب من جبيل،

وأصيبت جبيل نفسها بالوباء مثلما ورد في الرسالة رقم EA 362، كما أشارت الرسالة EA 137 إلى مرض حاكم جبيل، والرسالة رقم EA 7 أشارت إلى وفاة امرأة من الطبقة الحاكمة بالطاعون، ومرض حاكم أمورو وربما قربت وفاته في الرسالة EA 95، وأشارت الرسالة EA 224 إلى وصول الوباء إلى مجدو، وفي الرسالة رقم EA 35 من قبرص إشارة إلى انتشار المرض في قبرص ووفاة الكثير من الناس، والرسالة بها إشارة إلى وجود "يد نركال" في قبرص[36]؛ الأمر الذي يشير إلى احتمالية انتقال المرض من المناطق الشرقية إلى قبرص من الموانئ الكنعانية عبر السفن[37].

كما أشارت بعض **نصوص وسجلات نيشا** إلى انتشار الطاعون في مناطق نيشا، ونيشا كانت ذراعاً عسكرية للحيثيين في عصر شوبيلوليوما الأول، واستخدمها في الهجوم على منطقة أمكا المصرية، ومنها جلبوا الأسرى المصابين بالطاعون فنشروا الوباء في نيشا ثم خاتي[38]. وبالإضافة إلى جميع ما سبق؛ فقد وجدت **بعض الخطابات** التي أشارت إلى الطاعون الحيثي منها خطاب من عصر مورشيلي الثاني موجه من شخص يدعى Hutupianza إلى القائد العسكري Nuwanza؟، يشير فيها إلى أن الطاعون كان منتشراً في خاتي[39].

وهناك بعض الآراء تشير إلى طبيعة الوباء الذي حل بالحيثيين وتفترض أنه وباء آخر غير الطاعون؛ حيث يشير Trevisanato إلى أن الجائحة التي كانت في مناطق الأناضول في أواخر العصر البرونزي كانت التولاريمية – وهو مرض ينتشر عبر القوارض إلى البشر ويسبب الحمى والموت– وليس الطاعون، ويستند في ذلك إلى أن الطاعون من الأمراض التي تنتقل إلى الإنسان عن طريق بعض القوارض والحيوانات مسببة سخونة ثم الموت، ويستمر لفترة طويلة من 35 – 40 سنة، كما أن سجلات نيشا تشير إلى بعض الأمراض التي تسبب الضعف والسخونة الداخلية تتوافق مع ما تسببه التولاريمية، ويقترح وجود وباءين حدثا في تلك الفترة، ومنها الطاعون الذي نشأ في فلسطين ومنها انتقل إلى قبرص[40]، كما أن هناك بعض الآراء تشير إلى أن التيفوس Typhus كان مسبباً للوباء الحيثي في عام 1322 ق.م، وربما كان مسبباً للطاعون أيضاً[41]، وانتقل إلى بلاد خاتي من الأسرى السوريين في أواخر العصر البرونزي[42]، كما يشير هوبكنز إلى أن الوباء كان

مرض الجدري دون الإشارة إلى تفاصيل أخرى[43].

ولكن على الرغم من أن أعراض التولاريمية هي نفسها أعراض الطاعون وأنه ينتقل من الحيوان للإنسان أيضاً؛ فإن المصادر الحيثية تؤكد بوضوح أن المرض كان طاعوناً، كما أن هذا الوباء طبقاً للمصادر الحيثية استمر عشرين عاماً، وليس 35 – 40 عاماً. بالإضافة إلى إشارات مورشيلي الواضحة في صلواته إلى أن المرض الذي أصاب المملكة الحيثية كان الطاعون، واختلاف التفسيرات حول المرض المسبب ربما يرجع إلى تشابه الأعراض؛ مثل ما يعايشه العالم الآن من تشابه أعراض الأنفلونزا وفيروس كوفيد 19. بالإضافة إلى ما سبق ذكره، فإن الطاعون كان مصطلحاً عاماً يشير إلى عدة أمراض وأوبئة في العصور القديمة.

أسباب الطاعون

الطواعين والأوبئة بشكل عام في أدبيات الشرق الأدنى القديم ونصوصه هي ابتلاء للشعوب كرد فعل على تدنيسهم المقدسات أو ارتكابهم الجرائم، كذلك الأمر عند الحيثيين[44]، وتشير إلى ذلك النصوص الأدبية من ماري وخاتي والعهد القديم[45]، وقد عانت خاتي من الطاعون في عصر مورشيلي الثاني؛ نتيجة لاقتراف شوبيلوليوما الجرائم ونقض المعاهدات ومخالفة تعاليم المعبودات الحيثية؛ والحق أن مورشيلي كان بريئاً من ذلك، ولكنه كملك خلف شوبيلوليوما في حكم المملكة الحيثية فتحمّل تبعات جرائم والده دون ذنب؛ نرى الصورة نفسها في ماري التي تشير نصوصها إلى أن سبب الطاعون الذي حلّ بماري ومجاوراتها يعود لجرائم ياسماخ أدد أو شمشي أدد ومخالفتهما طقوس المعبود سين ونذوره[46]، وهي الصورة نفسها في العهد القديم، حيث يشير سفر صموئيل الثاني إلى حدوث مجاعة كبيرة في عهد داود– عليه السلام – وأن سبب ذلك آثام وجرائم شاؤل ضد الجبعونيين "وَكَانَ جُوعٌ فِي أَيَّامِ دَاوُدَ ثَلاَثَ سِنِينَ، سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ، فَطَلَبَ دَاوُدُ وَجْهَ الرَّبِّ. فَقَالَ الرَّبُّ: "هُوَ لأَجْلِ شَاوُلَ وَلأَجْلِ بَيْتِ الدِّمَاءِ، لأَنَّهُ قَتَلَ الْجِبْعُونِيِّينَ"[47]. وفي صلوات مورشيلي أبدى رغبته في تقديم القرابين ومنها تضحيات بشرية للمعبودات لكي ترفع عن خاتي البلاء والوباء، كذلك الأمر في مجاعة داود، كان الحل لرفعها عن

إسرائيل تقديم سبعة من بيت شاؤل للجبعونيين[48] على سبيل رد الثأر ورد الاعتبار لهم.

ذكرت صلوات مورشيلي الثاني بعض الأسباب التي أدت إلى الطاعون، أهمها **الجرائم والخطايا التي ارتكبها أبوه شوبيلوليوما الأول**، وقد تمثلت في:

1 – قتل شوبيلوليوما الأول أخاه تودخاليا الثالث[49].

2 – حنثه بالقسم مع المعبودات الحيثية ومع المصريين ونقضه لمعاهدة كوروستاما وهجومه على منطقة "أمكا" التابعة للسيادة المصرية، ثم جلبه للأسرى المصريين من أمكا وبعضهم كان يحمل الطاعون فنقل الطاعون إلى العاصمة خاتي ومنها لبقية مناطق الحيثيين[50]، وتجدر الإشارة هنا إلى أن السبب لا يكون في جنسية الأسرى، ولكن الأمر متعلق بالمكان الذي جلبوا منه وهو أمكا، وسنوضحه لاحقاً، فلو كان الأسرى غير مصريين لنقلوا أيضاً الطاعون إلى خاتي، بالإضافة إلى إشارة بعض النصوص إلى تسبب الأسرى السوريين في نشر "التيفوئيد" في بلاد خاتي في الفترة نفسها![51]، أفكانوا هم السبب أيضاً في نشر الطاعون أم لا؟! ولكن مورشيلي شخّص السبب الحقيقي للطاعون في صلواته في أن هذا الأمر غضب إلهي نتيجة للجرائم والخطايا التي ارتكبها والده شوبيلوليوما.[52]

3 – لم يقدم القرابين والطقوس لنهر مالا (الفرات) لاسترضائه، وهو ما تجنبه مورشيلي بعد ذلك وقدم له القرابين[53].

وبالعودة إلى الصلوات نرى أن السبب الأول للطاعون حسبما تشير النسخة الأولى من الصلوات هي غضب الآلهة لقتل تودخاليا الثالث؛ حيث تشير الفقرة الثانية من النسخة الأولى من صلاة الطاعون CTH 378.1 " . . . **فقضية تودخاليا الصغير كانت معروفة من قبل الإله؛ لأن السيد تودخاليا كان سيدهم، وكان قد (نصّب) ابنه ملكاً على بلاد خاتي و[مدينة] "خاتوشا" الأمراء، اللوردات، رؤساء القبائل، الموظفين الصغار، و[قادة الفرق، والقوات والعربات]، الكل أقسم له بالولاء، وأبي كذلك أقسم له بالولاء..**"[54]

ثم تشير الفقرة الثالثة من النسخة نفسها إلى حنث شوبيلوليوما بالقسم؛ حيث تشير "**[بعد ذلك] [أبي] ظلم السيد تودخاليا، ومدينة خاتوشا [الأمراء واللوردات]. ورؤساء**

القبائل والموظفون الصغار زاروا أبي وغيروا موقفه بالقسم الذي قطعه للسيد تودخاليا، وقاموا بقتل [السيد تودخاليا]، ومن ثم إخوته الذين [ساعدوه] هم قتلوهم أيضاً [واستولوا ....] وأرسلوهم إلى بلاد ألاشيا (قبرص) [وبقوا هناك ؟] هم[...] إليه [....] وأحنثت اللوردات بقسمهم إلى الإله [...] " [55].

وتستكمل الفقرة الرابعة من النسخة نفسها نتائج قتل السيد تودخاليا، وتشير باختصار إلى موت شوبيلوليوما واللوردات والموظفين وكثير من سكان خاتي بسبب " قضية السيد تودخاليا " ، وكأن البلاء الذي حل على بلاد خاتي كان انتقاماً لدم تودخاليا الثالث، وظهر هذا بوضوح في سطور الفقرة الخامسة من النسخة ذاتها [.... **هل أنت] تنشدين الثأر لدم [تودخاليا، لكن الآن أنت الآلهة]** " [56]، وهو ما أكده له أيضاً عرّافوه من أن الطاعون كان رداً على جرائم شوبيلوليوما في حق تودخاليا [57].

ولذا فكان الطاعون يمثل العقاب الإلهي- وهي فكرة سائدة في فكر الشرق الأدنى القديم وإليها تُعزى بعض العقاب للبشر- رداً على جرائم شوبيلوليوما الأول، وأهمها قتل أخيه الملك تودخاليا الثالث، وشمل العقاب كل من اشترك في تلك الجريمة، وعلى رأسهم شوبيلوليوما نفسه، ولو كان السبب المباشر للطاعون الحيثي هو الأسرى المصريون، لكان يجب ذكره في بداية الصلوات وليس في بدئها بمقتل تودخاليا! فلم يرِد ذكر الأسرى المصريين كسبب للطاعون في النسخة الأولى[58]، حتى قضية الأسرى المصريين جاءت بالأساس رداً على جريمة ارتكبها شوبيلوليوما وهو نقض معاهدة كوروستاما مع المصريين، كما أن نص مورشيلي يشير إلى أن والده بعد احتلاله أمكا والهجوم عليها أخذ منها بعض الأسرى المصريين بالإضافة إلى غنائم أخرى من الماشية والخراف[59]، وإذا نظرنا إلى ما فعله شوبيلوليوما مع أرزاوا بأنه نقل إليهم الطاعون عن طريق بعض الخراف التي أرسلها إليهم، فما المانع أن يكون سبب الطاعون الذي وصل خاتي ليس من الأسرى المصريين بل من الخراف التي جلبها من أمكا؟! ولذا فقضية الأسرى المصريين ربما لم تكن الركيزة الأساسية لنشر الطاعون في خاتي.

وتكرر ذكر أسباب الطاعون في لوح آخر تحدث عن صلاة مورشيلي الخاصة

بالطاعون بشيء من التفصيل هو اللوح CTH 378 II، وركز فيه مورشيلي على سببين أدّيا لانتشار الطاعون وهما متعلقان بإهمال والده لطقوس نهر مالا، ثم حنثه بالقسم والمعاهدة التي عقدها مع المصريين[60]، خاصة أن المعاهدة كانت تحت رعاية معبود العاصفة، فتحليل اللوح يشير إلى غضب معبود العاصفة لنقض شوبيلوليوما الأول للمعاهدة مع المصريين؛ ومن ثم مخالفة أوامر المعبود نفسه. وعليه؛ يمكن القول: إن أسباب الطاعون تمثلت بالأساس في كونها عقاباً إلهياً لخاتي ردّاً على جرائم شوبيلوليوما، ويؤكد ذلك نسخة صلاة مورشيلي في اللوح CTH 378 II. وحديثه لمعبود العاصفة بقوله: (. . . **أنت سمحت بدخول الطاعون إلى خاتي..**)[61].

وبالإضافة إلى الأسباب السابقة التي ارتكزت بشكل أيديولوجي بحت في نسبة أسباب الطاعون لغضب المعبودات؛ يضيف بورناي أن هناك سبباً أسهم في انتشار الطاعون في خاتي عموماً وهو سوء الصرف الصحي، فعلى الرغم من العثور على بعض بقايا أنابيب الصرف الصحي في العاصمة خاتوشا؛ إلا أن سوء الصرف كان السمة الغالبية على بقية المناطق الأخرى[62].

عواقب الطاعون في المملكة الحيثية

كانت من أبرز نتائج وعواقب الطاعون وفاة الملك شوبيلوليوما الأول وابنه الملك أرنواندا الثاني، وربما أدى هذا الطاعون أيضاً إلى وفاة زوجة مورشيلي الثاني جاشولاويا وأخيه الأمير كانتوزيليس Kantuzilis[63]، حيث مات كل منهما من أمراض قاتلة[64]. وتشير نصوص صلوات مورشيلي إلى أن الطاعون أدى إلى وفاة العديد من السكان حتى أصبح لا يوجد من يزرع الحقول؛ الأمر الذي تسبب في مجاعات في خاتي[65]، وعلى الرغم من قيام مورشيلي بعدة إجراءات وجهود لوقف الطاعون؛ فإن إشارته إلى "موت الناس بهذا الشكل" "وأن قلبه لم يعد يحتمل المزيد"[66] تشير إلى أن الطاعون كان شرساً ولم ينتهِ في خاتي بسهولة، وأدى ذلك إلى قلة الأيدي العاملة من الرجال؛ الأمر الذي أدى بشكل ما إلى تعويض ذلك بزيادة مشاركة النساء في الأعمال الحرفية في خاتي مثل المطاحن والمطابخ والنسيج والطب[67]؛ ورجّح برايس أن سبب مشاركة النساء

في الأعمال الحرفية يعود إلى قلة الأيدي العاملة من الرجال؛ وذلك بسبب الطاعون الذي قضى على عدد كبير من الرجال، وكثرة الحملات العسكرية أيضاً[68]، وكان للطاعون عواقب كارثية؛ حيث تفشّى بين الجنود والخيول والمواشي وأدى إلى وفيّات كثيرة[69].

كما كان من عواقب الطاعون إيقاف تخطيط توسعات الملك شوبيلوليوما الأول في العاصمة خاتوشا وإنشاء مدينة جديدة كانت تمهيداً لجعلها عاصمة جديدة للحكم ومقراً له، ولكن من إشارات مورشيلي يمكن الاستنتاج أن خاتوشا نفسها والمدينة الجديدة قد أصبحتا في حالة سيئة، ويُرجح أن خليفته موتاللي خشي من أوبئة أخرى تضرب العاصمة فنقل مقر الحكم -مؤقتاً- إلى منطقة أخرى وهي "تارخونتاسا" "[70]، مع الاحتفاظ بخاتوشا كعاصمة أيضاً، ثم عادت خاتوشا مقراً للحكم في عهد ابنه "أورخي تيشوب"[71].

بؤرة المرض

من الموضوعات التي يجب مناقشتها موضوع كيف وصل الطاعون إلى الأناضول؟ وقد يخيل للبعض أن صلوات مورشيلي حسمت الأمر بأن الطاعون وصل لخاتي عن طريق الأسرى المصريين، ولكن لا يجب قبول الأمر على عموميته، وعليه؛ دارت بعض المناقشات والافتراضات حول بؤرة المرض نفسه والمنطقة التي صدّرت الطاعون إلى مناطق الشرق الأدنى القديم.

تفترض إيفا باناجيوتاكوبولو E. Panagiotakopulu، أن مصر كانت مصدر الطاعون الذي عمّ الشرق الأدنى القديم في هذه الفترة، وتستند إلى عدة أسباب؛ أهمها: أن في هذه الفترة كانت تل العمارنة عاصمة لفترة قصيرة حوالي 20 - 25 سنة؛ الأمر الذي يشير إلى وجود وباء؛ ما أدى إلى هجرتها وتركها، والسبب الثاني: أن المباني التي بنيت في تل العمارنة معظمها من الطوب اللبن؛ مما يوحي إلى سرعة بنائها؛ حيث إن الكثير من المباني المهمة في العواصم عادة ما تبنى من الحجر، بالإضافة إلى التعايش الذي تم بين فئران النيل والجرذان السوداء التي دخلت مصر عن طريق التجارة[72]، مع وجود الطفيليات والحشرات التي اتخذت من مستنقعات النيل موطناً لها؛ خاصة في فترة

الفيضان، وبعد تلك الفترة اضطرت تلك الحشرات إلى البحث عن مكان آخر مضيف لها، مما جعل مصر- على حد زعم ناجيوتاكوبولو- منشأ للطاعون[73].

كما أن البكتريا المسببة للطاعون الـ bacillus أي "عُصيّة الطاعون" تسمى في علم الميكروبيولوجي Yersinia pestis ووجدت في بعض أنواع البراغيث التي توجد في الفئران السوداء، وحيوانات أخرى؛ مثل: القطط والكلاب والحيوانات آكلة اللحوم التي كانت تأكل الفئران، ومن المعروف أن المصريين كانوا مولعين بتربية القطط وتقديسها[74]، وعليه انتقل الطاعون من الفئران إلى القطط وبقية الحيوانات ومنها إلى البشر، وعُثر على بعض بقايا تلك البراغيث التي تستوطن القطط في بعض مقابر عمال العمارنة، بل وجدت إشارات لتلك الحشرات في بردية إيبرس الطبية[75].

ويحدد Trevistanato وجهة المرض ويشير إلى أن جائحة أواخر القرن الرابع عشر قبل الميلاد شملت كلاً من قبرص والعراق ثم سوريا وفلسطين ولم يصل لمصر بسرعة بسبب الحجر الصحي الذي قامت به مصر، ولكنه في وقت لاحق وصل إلى مصر وساعدت المعارك الحربية على نشره؛ حيث انتقل إلى الحيثيين بعد إغارتهم على منطقة أمكا المصرية ونقلهم لبعض المسجونين المصابين بالتولاريمية، وعندما قام الحيثيون بالرد على هجوم أرزاوا غرب الأناضول نقلوا المرض إلى أرزاوا[76]، ولذا فهو يحدد منطقة "أمكا" بؤرة المرض في الشرق الأدنى القديم في تلك الفترة[77]، وربما وصل إلى مصر نفسها من بعض الآسيويين، وتوجد تجربة سابقة حول وصول بعض الأمراض المعدية إلى مصر من الآسيويين؛ حيث تشير برديتي هارست 1550 ق. م ولندن 1350 ق. م الطبّيتان إلى أن بعض الأمراض المعدية وصلت مصر من الآسيويين؛ حيث وردت الإشارة بأسباب بعض الأمراض بأنها من الكنعانيين| الآسيويين، ووردت بكتابة tA-nt amw التي تعني "هذا من الكنعانيين/ الآسيويين" [78].

ويصعب قبول رأي إيفا لعدة ملاحظات، منها: أن فترة العمارنة تمثل فترة ركود لمصر، بل غياب الدور المصري في آسيا بشكل واضح، وكثير من الباحثين يتفق مع مقولة أن الحروب تنشر الأمراض، فالفترة التي استندت إليها إيفا فترة لا تدعم نشر مصر لوباء

مثل الطاعون، وإذا كان الطاعون ينتقل عن طريق القوارض؛ فعلى حد قولها فإن فأر النيل محصّن نسبياً ضد الطاعون[79]، بالإضافة إلى افتراض بعض الباحثين أن الجائحة التي كانت بمصر في تلك الفترة لم تكن الطاعونَ ولكن كانت الملاريا[80]، ولو كانت مصر هي مصدر الطاعون لكانت الخسائر كبيرة باعتبارها البؤرة والبداية، ولوَرد ذلك في عدة نصوص، وهذا ما لم يحدث، فعلى الرغم من قبول فكرة وجود وباء في فترة العمارنة، على إثرها قام أمنحتب الثالث بالحجر الصحي في ملقطة، ثم خلفه إخناتون في نقل العاصمة إلى العمارنة، وعلى الرغم من وفاة أفراد من البيت الحاكم[81]، فإن نصوص تلك الفترة- الغنية بالأساس بالنصوص- لا تشير إلى خسائر كبيرة في الأرواح مثلما وصفت صلوات مورشيلي كارثة الطاعون وعواقبه في خاتي.

ويميل الباحث إلى فكرة أن بلاد الشام كانت مصدرَ الوباء- وإن كان يصعب الجزم بتحديد مدينة بعينها كبؤرة للوباء- ويعزز فرضية أن بلاد الشام كانت مصدراً للوباء تفشي الطاعون في فترتين سابقتين لطاعون 1322 ق.م، أولاهما أواخر القرن السادس عشر حسبما أشارت بردية هاريس وانتقل إلى مصر في أواخر الأسرة السابعة عشرة، والثانية في نحو عام 1350 ق.م مثلما تشير بردية لندن الطبية؛ حيث نرى إحجاماً وتراجعاً في السياسة المصرية في آسيا في عصر أمنحتب الأول بعد انتصارات أحمس الكبيرة على الهكسوس في أواريس، وقد فسر هانز جوديكة هذا التراجع بأنه نوع من "الحجر الصحي" والابتعاد عن مناطق الوباء[82].

كما تشير بعض الخطابات إلى وجود تغييرات مناخية في شمال سوريا في تلك الفترة؛ حيث يشير خطاب موجه من أحد القادة العسكريين إلى ملك أوجاريت يعود إلى أواخر العصر البرونزي يفيد بوجود موجة باردة ستستمر إلى عدة خمسة أشهر وستؤدي إلى موت كثير من الخيول والحيوانات وتدمير المركبات، بالإضافة إلى عدة نصوص مسمارية أخرى من الفترة نفسها تصف الظروف الجوية السيئة في سوريا، التي أدت إلى انتشار الطاعون وعدة كوارث أخرى[83].

ولذا فإن الأمر يبدو معكوساً؛ بمعنى أن المرض وصل إلى مصر من منطقة ما وبلغ

ذروته في فترة العمارنة، وتذكر برديتا هاريس ولندن وجود عدة أمراض معدية في مصر في فترة العمارنة، وهي فترة ذروة المرض في خاتي؛ بمعنى أن القوتين ربما أصيبتا في وقت واحد من منطقة ما، كما لا يعني ذكر الأسرى المصريين في صلوات مورشيلي أنهم سبب الطاعون وأن مصر هي مصدر الطاعون! فكما سبق ذكره أن شوبيلوليوما اعتدى على منطقة تابعة للسيادة المصرية، وأخذ منها أسرى، بعضهم كان يحمل الطاعون، فلو كانوا أسرى غير مصريين لكانوا سينقلون الطاعون أيضاً.

الإجراءات الوقائية التي اتخذها مورشيلي الثاني تجاه الطاعون

ربما خدمت الظروف مورشيلي الثاني وقت انتشار الطاعون، وأدت إلى نجاته؛ فمن المعروف أن الطاعون مرض معدٍ، سهل الانتقال بين أفراد البيت الواحد؛ فقد أودى الطاعون بحياة أبيه وأخيه لوجودهما مباشرة على رأس الحملات العسكرية وإدارة البلاد، أما إخوته الآخرون؛ فكان كل منهم بعيداً عن خاتي والقصر الحاكم؛ فكان أحدهما ملكاً على حلب والآخر على كركميش، ونجوَا من الطاعون، والثالث كان يتأهب لتلبية خطاب ملكة مصر وانتهى الأمر باغتياله، كما حصد الطاعون -على حد ذكر صلوات مورشيلي- جميع القادة واللوردات بالقصر، وهنا يتبادر إلى الذهن سؤال، هو: لماذا لم يُصَب مورشيلي الثاني؟ وفي حقيقة الأمر لا توجد إجابة مباشرة على هذا السؤال لصمت المصادر وعدم ذكرها شيئاً بخصوص هذا الأمر، ولكن يفترض الباحث بعض الأمور، منها أن مورشيلي ربما لم يكن في القصر الحاكم وقت انتشار الطاعون في العاصمة، فربما كان بمصاحبة والدته في فترة نفيها إلى مكان آخر، فقد قام الملك شوبيلوليوما الأول بنفي زوجته الملكة خانتي إلى منطقة "أخياوا" (الواقعة على الساحل الإيجي للأناضول)، عقاباً لها على اعتراضها على زواجه من الملكة "مال-نيجال"[84]. ويرى برايس أن نفيها مازال لغزاً، وإن كان يرجح أن علاقته بالبيت البابلي والزواج من مال نيجال كان له أثر كبير[85]، ونعرف من نصوص مورشيلي مدى الصراع بينه وبين زوجة أبيه مال نيجال حتى اضطر لنفيها هو أيضاً[86]، كما تشير تلك النصوص أيضَاً إلى مدى تعلقه بوالدته[87]، ولذا؛ فربما مصاحبته لوالدته هو ما أنجاه من كارثة الطاعون.

1- صلوات مورشيلي الثاني

وبالعودة إلى الإجراءات الوقائية؛ فقد كان الالتجاء للمعبودات والتضرّع لها برفع الوباء وسيلة مُتّبعة منذ عصر الدولة الحيثية القديمة، وكشفت بعض الألواح عن كثرة الابتهال للمعبود تيليبينو ومعبود الطقس، وكان يتم تلاوة بعض التعويذات الطقسية لرفع المرض، ليس من جانب الحكام فقط ؛ ولكن أيضاً من جانب عامة الشعب الذين يلجؤون للمعبودات من أجل الشفاء، بالإضافة إلى تقديم القرابين من الخراف والماشية والحبوب[88].

وتوجه الحيثيون في كثير من حوداثهم سواء العسكرية أو الاجتماعية بالتضرع بالصلاة للمعبودات، وتشابهت الكثير من تلك الصلوات سواء في الصيغة أو المعبودات المبتَهل إليها[89]، وعلى الرغم من وجود نماذج من تلك الصلوات منذ عصر المملكة القديمة؛ فإنها ظهرت بغزارة وبكثرة في عصر الدولة الحديثة، بداية من تودخاليا الثاني، وكانت تهدف بالأساس إلى إنقاذ البلاد من الأخطار الخارجية والأعداء[90].

كانت صلوات مورشيلي الثاني للمعبودات الحيثية من أبرز المصادر للطاعون الحيثي، وتجدر الإشارة إلى أن مورشيلي ظهر في تلك الصلوات بوصفه راعياً لشعبه ولم يقدم تلك الصلوات من أجل الخوف على صحته، وبلغ عدد صلواته المرتبطة بالطاعون والموت حوالي ثماني صلوات[91]، تهدف بالأساس إلى البحث عن سبب تلك الكارثة التي حلت بالبلاد وأن تخبره الآلهة بذلك أما عن طريق الحلم أو النبوءة أو الفأل[92]، ويجدر الإشارة إلى أن الصلوات التي أقامها مورشيلي لم تجدِ نفعاً ولم تستطع أن توقف وتجدر والوباء[93]؛ فالصلوات والتعويذات قد تكون الحل الأخير بعد التأكد من عدم جدوى التدخل الطبي، وتأهيل المريض نفسياً لمواجهة المرض والتخفيف عنه معنوياً[94].

مضمون الصلوات: كُتبت هذه الصلوات بأسلوب إنشائي وقسمت إلى عدة أقسام، أولها: يتضمن الغرض من الصلاة وتخليص بلاد خاتي من وباء الطاعون الذي انتشر أيام والده شوبيلوليوما الأول، ويطلب مورشيلي الثاني من معبود العاصفة إعفاءه من أي ذنب ويلتمس منه إعطاء سبب للطاعون، وقد أخبره وحي الإله في

لوحين، أحدهما: طقوس نهر مالا، والآخر: خاص بمدينة كوروستاما، والقسم الثاني: يوضح سبب الوباء، ويشير إلى أن الحيثيين الذين حنثوا بالقسم الذي قطعوه لإله العاصفة كما ورد في معاهدة كوروستاما، ثم أشار إلى الخطوات التي اتخذها لاسترضاء معبود العاصفة والآلهة الأخرى مشيراً إلى ما يقدمه من القرابين تقرباً إلى الآلهة كلها، كذلك يعترف مورشيلي بأن الإنسان شرير بطبعه وأعطى دليلاً لذلك بأبيه شوبيلوليوما، فلم يرتكب مورشيلي إثماً. ثم يستطرد بعض التشبيهات ويشير إلى أن الطير يلجأ إلى عشّه طلباً للأمان والعشّ يحقق له ذلك، وعندما يندم الخادم يستغيث بسيده، والسيد سوف يسامحه، كذلك أقرّ مورشيلي بذنب أبيه، ثم يتسائل هل هذا الذنب سبباً يؤدي إلى موت الناس؟ ويختم مورشيلي صلواته بطلب أن يخبره معبود العاصفة بالرد في الحلم أو الوحي أو عن طريق نبي، ثم ينهي صلاته بأن ينقذ بلاده برفع الطاعون[95].

ومن خلال صلوات مورشيلي تم تحديد أسباب الطاعون، التي تمت الإشارة إليها متمثلة في جرائم أبيه ضد المعبودات، وعليه جاءت بعض الإجراءات التي ذكرها في اللوحين B iii 16-24 ، C iii 8-19 . CTH 378 II. التي ستزيل -في رأيه- الطاعون، ومنها: 1 - إقامة الطقوس لمعبود العاصفة 2 - تأدية طقوس نهر مالا التي أشار إلى أن إيقافها كانت سبباً في الطاعون[96].

2 - إجراءات حماية الملك والحفاظ عليه

بالإضافة إلى تأدية مورشيلي بعض الطقوس والصلوات لرفع الطاعون؛ إلا أنه ونتيجة لأجواء المرض التي عاش فيها وأسفر عن وفاة أبيه وأخيه؛ كان لزاماً عليه أخذ بعض الاحتياطات الشديدة لحمايته الشخصية، ومنها:

- ضمان نقاء المياه الواصلة للملك[97]، ولم يقتصر الأمر على نقاء المياه؛ بل إن حَمَلة المياه والمشرفين عليها يجب أن يكونوا حذرين للغاية حتى لا يُعاقبوا لو ثبتت إدانتهم بتلويث المياه بأي شيء، وشمل الحذر المشرفين على الطعام بالقصر من الطباخين والخبازين[98].

- كانت هناك بعض الطقوس الخاصة بعد عودة الملك من حملات عسكرية في وقت تفشي الوباء، منها أن يقدم للملك أسيران؛ ذكر وأنثى، وبعد أن يخلع الملك ملابسه الملكية يرتديها الأسير الذكر والأنثى ترتدي ملابس النساء، ويتم تقديمهما قربانين للمعبودات المسببة للطاعون، بالإضافة إلى تقديم ثيران وخراف للمعبود المسبب للطاعون لاسترضائه، وتم إجراء هذه الطقوس في عصر مورشيلي الثاني وقت تفشي الطاعون[99]، ويرجع اختيار أسير ذكر وأسيرة أنثى إلى احتمالية أن يكون المعبود المسبب للطاعون ذكراً أو أنثى [100].
- كانت تقام بعض الطقوس الدينية للآلهة بهدف استرضائها وجعلها في صف الملك وإدارته، وعادة ما كانت النذور السيئة توحي بفأل سيئ أو قُرب كارثة كانت تستوجب معها بعض الإجراءات الاحترازية والوقائية [101].

3 - التخلص من الأشياء الملوثة

كان التعامل مع الأشياء التي لامسها شخص مصاب بمرض معدٍ أو مريض ناقل للمرض هو حملها والتخلص منها بالحرق، وكان الملك يمنع من إعادة استخدام أواني الأكل والشرب وكل ما يُحتمل تلوثه من أي عدوى وغسل الملابس بالنهر؛ للتأكد من تطهيرها[102]. بالإضافة إلى عدم لمس المصابين ومنعهم من البصق والتخلص من النفايات جيداً[103].

استقدام الأطباء الأجانب

وجدت عدة جنسيات من الأطباء الأجانب في البلاط الحيثي، ويمكن معرفة أصولهم من جذور أسمائهم، ومنهم ما يشير إلى أصول حورية وبابلية ومصرية[104]، وتشير بعض نصوص المملكة الحيثية القديمة في عصر خاتوشيلي الأول إلى استقدام وجلب الأطباء الآشوريين والمصريين المهرة[105].

والطب المصري كان ذائع الصيت في الشرق الأدنى في تلك الفترة، ونرى في

رسائل تلك العمارنة طلب نقمادو الثاني ملك أوجاريت من أخناتون إرسال بعض الأطباء لمعالجته[106]، وفي الواقع لم تكن هذه المرة الأخيرة من حيث الاستعانة بالأطباء المصريين؛ إذ تخبرنا النصوص الحيثية بطلب خاتوشيلي الثالث من الملك رعمسيس الثاني أن يرسل إليه بعض الأطباء لمعالجة أخته التي كانت عاقراً، وعلى الرغم من أن نسبة الشفاء قد تكون منعدمة؛ فإن رعمسيس الثاني أرسل إليه بعض الأطباء المصريين[107]، ويبدو أن العلاقات الطيبة بين الطرفين خاصة بعد إقرار معاهدة السلام بينهم شجّعت خاتوشيلي على طلب ذلك- بعدما استعان سلفه موتاللي بالأطباء البابليين لنزاعه مع المصريين[108]- ولا يعني ذلك عدم استعانة خاتوشيلي الثالث بالأطباء البابليين، فقد دفعته العلاقات الدبلوماسية مع كادشمان إنليل ملك بابل إلى استقدام بعض الأطباء إلى البلاد الحيثي[109].

وأشارت العديد من النصوص الطبية التي وجدت في العاصمة الحيثية "خاتوشا" إلى استخدام عادات وتقاليد ووصفات بلاد الرافدين في الطب وكتب بعضها بالسومرية والآخر بالأكدية، وبعضها كُتبَ بالحيثية مع بعض الجذور الأكدية، وربما هذا الدمج بين كتابة تلك الوصفات يعود لبعض الأطباء البابليين الذين استقروا في خاتوشا فترة من الزمن[110]، وقد عُثر في أرشيف خاتوشا على عدد من النصوص تشير إلى بعض الأعراض والتشخيصات والوصفات الطبية تستند بشكل كامل إلى الأصول البابلية[111]، وفي عصر مورشيلي الثاني نفسه وجد بعض الكهنة البابليين في القصر الملكي[112]، ونصوص لاحقة أشارت إلى استقدام بعثتين طبيتين من بابل إلى خاتوشا في عصري كل من مواتللي وخاتوشيلي الثالث[113]، ويبدو أن الحيثيين قد استفادوا من وجود المثقفين من بلاد النهرين في خاتوشا ونهلوا من علمهم وطوروا الكثير مما تعلموه بحيث تنسجم مع الثقافة والإيديلوجية الحيثية[114].

وتحتفظ لنا بعض النصوص الحيثية بأسماء بعض الأطباء، ومنهم: أكييا Akiya، خوتوبي Ḫutubi، لورما Lurma، باریاماخو Pariamaḫu[115]، بيخا-تارخونتا Piḫa-Tarḫunta، رابا-شا-مردوخ Rabâ-ša-Marduk[116]، بيخا-داتّا Piḫa-Datta، تواتَا-زيتي Tuwatta-ziti، زاربيا Zarpiya[117].

وبالإضافة إلى الأطباء المصريين وأطباء بلاد النهرين؛ وُجد أطباء من منطقة كيزوادنا في البلاط الحيثي أيضاً، وكانت تتم مكافأة بعض الأطباء الأجانب بتزويجهم من العائلة المالكة أحياناً[118].

وبالإضافة إلى ما سبق من إجراءات؛ كان يتم تقديم بعض رؤوس الثيران كتضحية للمعبود، وفي هذا رمزية بأن هذا يعد كـ "كبش فداء" يحمل آثام الناس وبلاء البلاد خارج المدينة، كما كان يتم أحياناً استخدام بعض الحمير في حمل المرض ونقله للأعداء، أو إطلاق بعض الفئران المصابة إلى جبال ومناطق المدن المعادية[119]، وفي هذا تشابه لما حدث في عهد شوبيلوليوما الأول أثناء حصاره لأرزاوا عن طريق نقل الوباء إلى داخل المدينة مع بعض الخراف المصابة أو بعض الأسرى، ويندرج هذا تحت مسمى الحرب البيولوجية التي مُورست على نطاق واسع في الشرق الأدنى القديم.

وبشكل عام فإن الطاعون استمر ما يقرب من عشرين عاماً؛ مما يعني عدم وجود علاج فعال للقضاء عليه، وهو أمر طبيعي فكثير من الأوبئة لم يكتشف لها علاج، فيكون الحل باتخاذ بعض الإجراءات الوقائية والاحترازية لأطول فترة حتى ينتهي الوباء من نفسه، وهذا ما يؤكده بورناي من أن انتهاء المرض في المملكة الحيثية كان انتهاءً طبيعياً ناتجاً عن فقدان العدوى لقوتها في المرض[120].

نتائج الدراسة

- على الرغم من اتفاق الكثير على الباحثين على أن شعوب البحر كانت لها الكلمة في إنهاء عدة ممالك في الشرق الأدنى وخاصة في بلاد الشام والأناضول في نهاية العصر البرونزي؛ فإن سبباً آخر ربما كان لها دورٌ في ذلك وهو الأوبئة والأمراض وأبرزها الطاعون.
- تزامن زيادة الطاعون والأوبئة في المملكة الحيثية مع زيادة التوسع السياسي والعسكري والتجاري في عصر شوبيلوليوما الأول، وهو أمر مشابه لما حدث في مصر في عصر أمنحتب الثالث؛ حيث عم الطاعون البلاد في فترة كانت العسكرية المصرية تجتاح العديد من المناطق في الشرق الأدنى، وزادت فيها الحركة الدولية عامة.

- وعطفاً على النقطة السابقة؛ فقد حجم انتشار طاعون عام 1322 ق. م أنشطة بعض الدول الطموحة في التوسعات الخارجية، وحجّمت من اندلاع بعض المعارك الحربية بين القوى الدولية وقتئذ، وانكفأت القوى الدولية على حلّ مشكلاتها الداخلية، فانشغلت خاتي في ترويض القوى الداخلية مثل أرزاوا وكيزوادنا والكاشكا، في حين دخلت مصر في بعض الصراعات الدينية في فترة العمارنة المعاصرة.

- على الرغم من أن الأوبئة قيّدت الأنشطة العسكرية لممالك الشرق الأدنى القديم؛ فإنها فتحت المجال للتعاون الطبي والعلمي والثقافي بين تلك الممالك، واستقبلت القصور الملكية في مختلف بلدان الشرق الأدنى القديم الأطباء المهرة وتحديداً من مصر وبلاد الرافدين.

- يُرجح أن تكون منطقة بلاد الشام بؤرة المرض اعتماداً على أحداث وبائية سابقة، وطبقاً لعدة إشارات مسمارية ونصوص حيثية ومصرية وخطابات متبادلة، بالإضافة إلى اعتبارها حلقة وصل مهمة على المستوى السياسي والعسكري والتجاري ربطت بين ممالك الشرق الأدنى القديم.

- طبقاً لصلوات مورشيلي الثاني؛ كان طاعون عام 1322 ق. م يمثل عقاباً إلهياً للحيثيين على جرائم شوبيلوليوما ومخالفته لقرارات الآلهة.

- لم تكن الإجراءات الوقائية التي اتخذها مورشيلي الثاني كافية للحد من انتشار الطاعون؛ حيث استمر لمدة عشرين عاماً في المملكة الحيثية، ويبدو أنه استمر لبدايات عصر موتاللي؛ حيث اتخذ من تارخوتاسا مقراً مؤقتاً للحكم، وانتهى الطاعون بسبب ضعف قوة العدوى.

الهوامش والمراجع

(1) - Norrie, Philip. **A History of Disease in Ancient Times، More lethal than War**. Sydney: 2016, p.1.

(2) - Cline, Eric. 1177 *B.C. – the year civilization collapsed,* Princeton and Oxford: Princeton University *Press,* 2014, pp.66. 68. 70.

(3) - Smith, E. Nicole. **The Paleoepidemiology of Malaria in the Ancient Near East**. PhD, published: Louisiana State University, 2010, p.84.

(4) - Slattery, Tom. **The Tragic End of the Bronze Age A Virus Makes History**. New York: 2000, p.3.

(5) - Imparati, Fiorella. "Private Life among the Hittites". **Civilizations of the Ancient near East**.eds. Jack M. Sasson. Vol. I, 1995, p.582.

(6) - Beckman, Gary. "From Cradle to Grave: Women's role in Hittite Medicine and Magic". ***JAC*** 8. 1993, p.27.

(7) الحمداني، هاني عبد الغني: **الحياة الاجتماعية في المملكة الحثية (1207–1680 ق.م)**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2012، ص184.

(8) - A History of Disease, p.12.

(9) - A History of Disease, p.13.

(10) - A History of Disease, p.14.

(11) عُرف الطبيب بالحيثية باسم A.ZU-ia، وهي ذاتها باللغة السومرية A.ZOU وبالأكدية Asoû وتعني الطبيب، انظر: الصالحي، صلاح رشيد: **الطب في بلاد الرافدين، السحر والعقلانية في معالجة الأمراض**: الكتاب السنوي لمركز إحياء التراث، العدد الأول، بغداد: 2010، ص6، وعلى حد قراءة برايس فالطبيب في السومرية تعني[LU] A.ZU وفي الأكدية ASÛ انظر:

Bryce, Trevor. **Life and Society in the Hittite World**, Oxford: 2002, p.163

(12) - From Cradle to Grave, p.26.

(13) - Hoffner, Jr. Harry. **The Laws of the Hittites**, PhD Dissertation, published: Brandeis University, 1963, p.19.

(14) - Life and Society, p. 164.

(15) - Beckman, Gary. "Medizin. B. Bei den Hethitern". ***RLA*** 7, 1990, p.630.

(16) - Life and Society, p.164.

(17) - Medizin, p.631.

(18) عاشور، عماد عبد العظيم: **تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم (2) بلاد الشام والأناضول**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2017، ص365 – 369.

(19) - Lackenbacher, Sylvie. "Ugarit between Egypt and Hatti". NEA 63, No. 4, the Mysteries of Ugarit: History, Daily Life, Cult (Dec., 2000), p.194.

(20) كلينجل، هورست: **تاريخ سوريا السياسي** 300–3000 ق.م، ترجمة: سيف الدين دياب، مراجعة: عيد مرعي، 1998، ص126.

(21) - Devecchi, Elena. "We are all descendants of Šuppiluliuma, Great King. The Aleppo Treaty Reconsidered". ***WeltOr*** 40, H. 1 (2010), pp.1-27.

(22) برايس، تريفور: **رسائل عظماء الملوك في الشرق الأدنى القديم، المراسلات الملكية في العصر البرونزي المتأخر**، ترجمة: رفعت السيد علي، القاهرة: 2006، ص300.

(23) وهي معاهدة أُبرمت بين كل من الملك المصري تحتمس الثالث والملك الحيثي تودخاليا الثاني، وهي تعكس العلاقات الهادئة بين المملكتين؛ حيث تُبودلت الهدايا، ونصت المعاهدة على نقل السكان من منطقة كوروستاما الحيثية التي تقع شمال شرق الأناضول إلى إحدى الولايات السورية التابعة لمصر، وعثر على نصين للمعاهدة في فترة متأخرة، أولهما في عصر شوبيلوليوما الأول، والثاني في عصر مورشيلي الثاني، انظر:

Breyer, Francis. "Thutmosis III. und die Hethiter. Bemerkungen zum Kurustama-Vertrag sowie zu anatolischen Toponymen und einer hethitischen Lehnübersetzung in den Annalen Thutmosis' III". ***SAK*** 39. 2010, pp.67-83.

(24) قد يبرر البعض سبب هجوم شوبيلوليوما الأول على أمكا المصرية بوصفه رد فعل على قتل المصريين ابنه؛ حيث أرسلت إليه زوجة الملك توت عنخ آمون رساله تطلب منه إرسال أحد أبنائه ليشاركها في الحكم، فاستجاب لها وأرسل ابنه "زانانّزا" ولكن تم قتله قبل ان يصل إلى مصر، فرد شوبيلوليوما على ذلك الفعل بهجومه على أمكا المصرية، ولكن هذا الرأي يتعارض مع أنشطة شوبيلوليوما السابقة تجاه المناطق المصرية في آسيا، فلم تكن تلك حملته الأولى على أمكا المصرية، فقد قام بحملتين على أمكا- رغم وجود معاهدة كوروستاما- أولهما ورد في رسالة العمارنة EA 170 في عصر أخناتون والثانية أثناء حصاره لكركميش، انظر:

Malamat, Abraham. "Doctrines of Causality in Hittite and Biblical Historiography: A Parallel". VT 5, 1955, p.7.

ويؤكد ذلك ما ورد في رسالة شوبيلوليوما إلى الملكة المصرية حين يسرد شكوكه بشأن طلبها فيقول: "لقد كنت أنا نفسي أكن لكم الود والصداقة، ولكن أنتم افترفتم شراً في حقي، جئتم وهاجمتم قادش، ولما علمت بذلك، أرسلت قواتي وعجلاتي ونبلائي وهاجموا مناطقكم، منطقة أمكا، ولما هاجموا أمكا خفتم وبعد ذلك طلبتم أحد ابنائي، كما لو كان واجباً علي، من الممكن أن يصبح أسيراً، أنتم لن تجعلوه ملكاً"، انظر: رسائل عظماء الملوك، ص 308. وهذه الرسالة تشير إلى إغارة شوبيلوليوما وهجومه على أمكا المصرية قبل أن يرسل ابنه لمصر ويُقتل في الطريق، وبعد مقتل ابنه هاجم أيضاً المناطق المصرية شمال سوريا؛ بمعنى أنه لم تكن هجمات شوبيلوليوما على أمكا والولايات المصرية تحتاج إلى مبررات وحجج كي يقوم بها، فهي أصبحت بالفعل في مرمى سهام شوبيلوليوما في فترة تقاعس ملوك العمارنة.

(25) - A History of Disease, p.95.

(26) - Hardy, Robert: "The Old Hittite Kingdom: A Political History", ***AJSL*** 58, No. 2 (1941), p.202, note1.

(27) - Singer, Itamar. Hittite Prayers, Georgia, Atlanta: Society of Biblical Literature. 2002, p.64.

(28) - Hoffner, Jr. Harry. **Letters from the Hittite Kingdom**. Atlanta: 2009, pp.187.188.

(29) ANET, p.347. -

(30) Trevisanato, Siro. " The " Hittite Plague ", or epidemic of tularemia and the first record of biological warfare". **Medical Hypotheses 69.** 2007, p.1373-4. -

(31) ANET, p.347. -

(31) Friedrich, Johannes. "Grammatische und lexikalische Bemerkungen zum Hethitischen". ***ZA*** 35. 1924, p.19. -

(32) Doctrines of Causality, p.134. -

(34) A History of Disease, p.3. -

(35) Hittite Prayers, p.15. -

(36) Moran William L. **The Amarna letters.** Baltimore: John Hopkins University Press; 1992. -

المعبود نركال هو معبود العالم السفلي في الفكر العراقي القديم، وتم تصويره على أنه إله مرعب، ويحكم الشياطين والعفاريت التي ظهر بأشكال مركبة، كما صور كإله لبعض الأمراض والأوبئة مثل الطاعون، وظهر في شكل "إيرا" الذي ضرب مدينة بابل بالطاعون، واعتبره الآشوريون معبوداً للحرب لديهم، انظر: يوسف، جاسم حسين: "الإله نركال إله العالم الأسفل"، **مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية**، جامعة الكوفة، المجلد 9، العدد 16، 2015، ص 369، 370، وانظر أيضاً:

Burney, Charles. **Historical Dictionary of the Hittites**. Oxford, 2004, p.213.

(37) The " Hittite Plague", p.1372. -

(38) The " Hittite Plague", p.1372. -

(38) Letters, p.358. -

(40) " The "Hittite Plague", p.1373. -

(41) A History of Disease, p.95. -

(42) Adamson, P.B. "Human Diseases and Deaths in the Ancient Near East". ***WeltOr*** 13. 1982, p.9. -

(43) Hopkins, Donald. **The Greatest Killer ، Smallpox in History**. Chicago: University of Chicago Press . 2002 ، p . 16 . -

(44) Taggar-Cohen, Ada. "Biblical covenant and Hittite išḫiul reexamined". **VT** 61, 2011, p.473; Beckman, Gary. "The Religion of the Hittites". **BA** 52, No. 2/3, Reflections of a Late Bronze Age Empire: The Hittites 1989, p.103. -

(45) Price, Jeo H. **Chastised Rulers in the Ancient Near East**. PhD Dissertation, published : The Ohio State University, 2015, p.327. -

(46) ARM 26, 84, 259, 260, 262, 263: ARM 5, 87. -

(47) سفر صموئيل ثاني : 1/ 21 .

(48) سفر صموئيل ثاني : 6/ 21 .

(48) - Hittite Prayers, p.61.

(50) - Hittite Prayers, p.60.

(51) - P.B. Human Diseases and Deaths, p.9.

(52) - Hittite Prayers, p.48.

(53) - Hittite Prayers, p.48.

(54) الصالحي، صلاح رشيد: **المملكة الحثيّة، دراسة في التأريخ السياسي لبلاد الأناضول**، بغداد: 2011، ص651 .

(55) المملكة الحثيّة، ص652 .

(56) المملكة الحثيّة، ص652 .

(57) - Taggar-Cohen, Ada. Biblical covenant, p.473. no.1.

(58) - Hittite Prayers, p.61 .

(59) - Aharoni, Yohanan: "The Land of <Amqi", IEJ 3, No. 3, 1953, p. 155; ANET, p.319.

(60) - Hittite Prayers, p.57.

(61) - Hittite Prayers, p.57.

(62) - Historical Dictionary, p.194.

(63) - ANET, p.400.

(64) - From Cradle to Grave, p.25.

(65) - A History of Disease, p.54.

(66) - ANET, pp.394-6

(67) - From Cradle to Grave, pp.25 ff.

(68) - Life and Society, p.81.

(69) - Kümmel, Hans: **Ersatzritual für den Hathitischen König**, Wiesbaden: 1967, p.117 .

(70) لا يُستبعد أن يكون نقل موتاللي لمقر الحكم مؤقتاً إلى تارخونتاسا كنوع من الحجر الصحي، وهو ما يذكرنا بما حدث في مصر مع الملك أمنحتب الثالث في الانتقال إلى ملقطة بالبر الغربي، وانتقال أمنحتب الرابع (أخناتون) إلى العمارنة وتأسيس عاصمة جديدة .

(71) - Life and Society, p.233.

(72) - Panagiotakopulu, Eva. "Pharaonic Egypt and the origins of Plague". **Journal of Biogeography** 31, 2004, pp.272–273.

(73) - Panagiotakopulu, Eva: "Environment, Insects and the Archaeology of Egypt". S. Ikram & A. Dodson (eds), Beyond the Horizon: Studies in Egyptian Art, Archaeology and History in

Honour of Barry J. Kemp, Cairo. 2009. p.349.

(74) - A History of Disease. p.32.

(75) - Panagiotakopulu, Eva. "Fleas from pharaonic Amarna". **Antiquity** 75, 2001, p. 499.

(76) - The " Hittite Plague". p.1372.

(77) - The "Hittite Plague", p.1373.

(78) - Goedicke, Hans: "The Canaanite Illness". **SAK 11**. Festschrift Wolfgang Helck zuseinem 70. Geburtstag, 1984, p.93.

(79) - Pharaonic Egypt, p.272.

(80) - The Paleoepidemiology of Malaria, pp.82-85.

(81) - The Paleoepidemiology of Malaria, p.11.

(82) - The Canaanite Illness, p.104.

(83) - Widell, Magnus. "Historical Evidence for Climate Instability and Environmental Catastrophes in Northern Syria and the Jazira: The Chronicle of Michael the Syrian", **Environment and History** 13. No. 1, 2007, p.56.

ويشير ويدال –اعتماداً على تحليل ما ورد في حوليات ميخائيل السوري كاهن أنطاكية بين عامي 1166 – 1199م إلى أن الكوارث البيئية والزراعية كانت شائعة في شمال سوريا والجزيرة في العصور القديمة، وكانت في المتوسط كارثة سنوية كل خمس سنوات، انظر :

- Historical Evidence, p.59.

(84) عاشور، عماد عبد العظيم : **سياسة النفي والإبعاد في المملكة الحيثية**، كتاب أعمال المؤتمر العشرين للاتحاد العام الآثاريين العرب (دراسات في آثار الوطن العربي) الندوة العلمية التاسعة عشرة، في ضيافة جامعة الفيوم في الفترة من 11 – 13 نوفمبر 2017 ، ص279 .

(85) - The Kingdom of Hittites, p.160.

(86) - Historical Dictionary, p. 232; Huber, Peter: "The Solar Omen of Muršili II", JAOS 121, No. 4, Oct. - Dec., 2001, pp.610-614; Hoffner, Jr. Harry: "A Prayer of Muršili II about His Stepmother", JAOS 103, No. 1, Jan. - Mar., 1983, pp.187-192.

(87) الحياة الاجتماعية، ص43 .

(88) - From Cradle to Grave, p.31 .

(89) - Torri. Giulia: "Common Literary Patterns in Hittite Magical Rituals and Prayers". *Orientalia*, NOVA SERIES, 72, No. 2 (2003), pp. 216-222; Singer, Hittite Prayers. p.3 .

(90) - Hittite Prayers, p.29.

(91) - Hittite Prayers, p.48.

(92) - Malamat, Doctrines of Causality, p.2.

(93) - Chastised Rulers, p.313.

(94) - The Canaanite Illnes, p.94.

(95) المملكة الحيثيّة، ص651.

(96) - Hittite Prayers, p.59.

(97) - Life and Society, p.169.

(98) - ANET, p.207.

(99) - Ersatzritual, p.111.

(100) - Life and Society, p.206.

(101) - Life and Society, p.206.

(102) - Life and Society, p.169.

(103) - Life and Society, p.205.

(104) - Life and Society, p.163; Private Life among the Hittites, p.582.

(105) - Historical Dictionary, p.194.

(106) - Life and Society, p.171.

(107) - Historical Dictionary, p.194.

(108) - Life and Society, p.172.

(109) - Life and Society, p.173.

(110) - Private Life Among the Hittites, p.582.

(111) - Life and Society, p.170.

(112) - Beckman. Gary. "Mesopotamians and Mesopotamian Learning at Ḫattuša". JCS 35. No. 1/2 1983, p.108.

وُجد البابليون بكثرة في القصر الحيثي سواء كانوا أطباء أو سفراء أو كهنة أو أوكتبة أو زوجات؛ مثل مال نيجال زوجة شوبيلوليوما الأول البابلية، وبعض الكهنة البابليين في عصر موتاللي الثاني، ووجود أدد-شار-إيلاني و وإنليل-بيل-نيسا كسفراء بابليين في القصر الحيثي في عصر خاتوشيلي الثالث، انظر:

- Mesopotamians and Mesopotamian, p.108.

(113) - Mesopotamians and Mesopotamian, p.107.

(114) - Rutz, Matthew T.: "Mesopotamian Scholarship in Ḫattuša and the Sammeltafel KUB 4.53"

(115) يرجح إيدل أنه مصري، انظر:

Edel, Elmar. **Ägyptische Ärtze und ägyptische Medizin am hethitischen Königshof**.

Opladen: 1976, pp.47, 87-88.

(116) ويرى باكمان أنه أكدي، انظر : From Cradle to Grave ، p . 28

(117) - Medizin, p.630.

(118) - Life and Society, pp.163-4.

(119) - Life and Society, p.205.

(120) - Historical Dictionary, p.155.

الاختصارات الواردة في البحث

- AJSL : *American Journal of Semitic Languages and Literatures (Chicago).*
- ANET: *Pritchard(J.B) ed., Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testment*, 1954 *(Princeton).*
- Antiquity : *Antiquity. Quarterly Rev. of Archaeol. (Newbury, Cambridge)*
- ARM : *Archives royales de Mari*
- BA : *the Biblical Archaeologist .Amer. School of Oriental Research (Ann.Arbor, Mich., New Haven).*
- IEJ : *Israel Exploration Journal . (Jerusalem).*
- JAC: *Journal of Ancient Civilizations*.
- JAOS : *Journal of the American Oriental Society (New Haven)*
- JCS : *Journal of Cuneiform Studeies. (New Haven).*
- NEA: *Near Eastern Archaeology*
- Orientalia: *Orientalia Comment. Periodici Pontif. Inst. Biblici. (Rome).*
- RLA : *Reallexikon der Assyriologie (Berlin, Leipzig)*
- SAK : *Studien zur altÄgyptischen Kultur (Hambourg).*
- VT : *Vetus Testament (Leyde).*
- WeltOr: *Die Welt des Orients , (Göttingen)*
- ZA : *Zeitschrift für Assyriologie (Heidelberg).*

جامعة الكويت
مجلس النشر العلمي

■ تشكلت لجنة التأليف والتعريب والنشر - التابعة لمجلس النشر العلمي بجامعة الكويت في عام 1976 م .

❋ أهداف اللجنة :

1- توسيع دائرة النشر العلمي بمختلف التخصصات العلمية لأعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت .

2- إثراء المكتبة الكويتية بالكتب والمؤلفات العلمية والتخصصية والثقافية وكتب التراث الإسلامي باللغات العربية والأجنبية .

3- دعم وتنشيط عملية التعريب التي تعد من الأهداف الرئيسة التي انعقد عليها الإجماع العربي .

❋ مهام اللجنة :

طبع ونشر المؤلفات العلمية والدراسية والأكاديمية والكتب الجامعية(Text Book) ،و المترجمة لأعضاء هيئة التدريس التي يرغب أصحابها في نشرها علي نفقة الجامعة.ويراعى التوازن في نشر هذه المؤلفات بحيث تغطي مختلف الاختصاصات في الكليات الجامعية .

توجه جميع المراسلات باسم رئيس اللجنة على العنوان التالي :
لجنة التأليف والتعريب والنشر / جامعة الكويت
ص.ب : 28301 الصفاة 13144 - دولة الكويت
تلفون : 4843185 / فاكس : 4843185
البريد الإلكتروني : atapc @kuc01.kuniv.edu.kw
الموقع على الإنترنت : www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/atapc